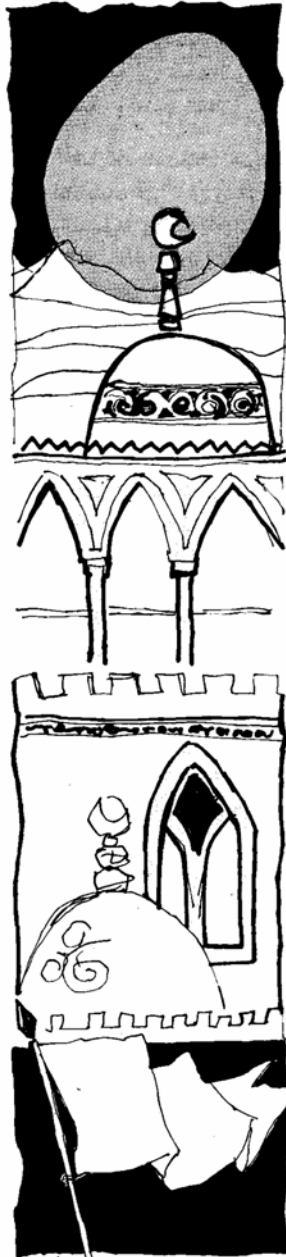


وقفات في قرطبة



تَقَطَّعَ قَلْبِي أَنْ أَرَى الْمَجْدَ غَارِبًا
وَأَنْ أَشْهَدَ الْحَمْرَاءَ قَصْرًا مُنْكَسًا
وَأَنْ أَشْهَدَ الْمِحْرَابَ قِبْلَةً سَائِحَ
وَأَنْ أَبْصِرَ الصُّلْبَانَ تَغْلُو مَنَارَهُ
أَقْرَطِبَةَ الْأَمْجَادِ مَاذَا أَصَابَهُ
يَلُوحُ عَلَيْهِ الْفَجْرُ أَقْتَمَ مُظْلِمًا
يُؤَافِيهِ سَيْحٌ وَيَغْشَاهُ غَابِثٌ
« مَدَارِسُ آيَاتٍ خَلَّتْ مِنْ تِلَاوَةِ »
وَقَامَ عَلَى الْمِحْرَابِ قِسٌّ سِيَاخَةٍ
يُقِيمُ بِهِ الْأَوْثَانَ زَمْرٌ ضَلَالَةٍ
وَأَيْنَ ابْنُ حَرْمٍ وَابْنُ رُشَيْدٍ وَأُمَّةٌ
وَأَيْنَ رِجَالُ الْفَتْحِ أَدَّوْا صَلَاتَهُمْ
عُصُورٌ مَضَّتْ حَتَّى غَلَا الْأَمْرُ غَابِثٌ
وَعَابَتْ عَنِ الْمِحْرَابِ جَدْوَةٌ « مَنْدَرُ »^(١)
وَعَادَ بِنَاءُ السِّدِّينِ شَكْلًا وَرُحْرُفًا
فَصَارُوا إِلَى الْأَهْوَاءِ تَحْكُمُ أَمْرَهُمْ
وَمَا حَفِظَ الْإِسْلَامَ رَسْمٌ وَرُحْرُفٌ
وَمَا شَيْدَ الْمُخْتَارِ رُحْرُفٌ مَسْجِدٍ
وَأَنْفَقَ مَالَ اللَّهِ بَرًّا وَدَعْوَةً
وَلَوْ نَطَلَّتْ أَحْجَارُ بَيْتٍ لِاسْمَعَتْ
أَيًّا جُرْحَنَا فِي الْقُدْسِ أَشْبَهَ جُرْحَهَا
فَلَا تُزَجِّعُوا مَأْسَاةَ أَنْدَلُسٍ لَكُمْ

شعر الدكتور : ابراهيم زيد الكيلاني

(١) مندر بن سعيد القاضي والخطيب المعروف في الاندلس .

(٢) يتلونه بلا تدبر ، ويزخرفون قصورهم بأياته من غير عمل .

(٣) نسبة إلى قيس ويمن ، وما دارت بينهما من حروب قبلية حرمتها الإسلام ، واعادتها الجاهلية .